# الآيات الخاصة بالحوارات العقائدية في سورة البقرة

The verses related to doctrinal (theological) dialogues in Surah Al-Baqarah

**م . م عبدالرحمن خضير داود**

ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

abdalrhmnalqrghly1985@gmail.com

**الملخص**

يُبرز هذا البحث أهمية الحوار في القرآن الكريم بوصفه وسيلة فاعلة لترسيخ العقيدة ودحض الشبهات. وتُعدّ سورة البقرة من أكثر السور احتواءً على الحوارات العقائدية التي تناولت التوحيد والنبوة والإيمان بالغيب والبعث. كما تنوّعت أطراف الحوار فيها بين الله وملائكته، وبينه تعالى وبني إسرائيل، وبين الأنبياء وقومهم. ويسعى البحث إلى تحليل هذه الحوارات وبيان آثارها التربوية والعقدية وفوائدها للمسلم.

الكلمات المفتاحية( الآيات ، الحوارات ، العقائدية ، سورة البقرة )

**Abstract**

This study highlights the significance of dialogue in the Qur'an as an effective means to affirm creed and refute doubts. Surah Al-Baqarah contains numerous theological dialogues addressing topics such as monotheism, prophethood, the unseen, and resurrection. These dialogues vary between Allah and His angels, Allah and the Children of Israel, and prophets with their people. The research analyzes these dialogues and clarifies their educational and doctrinal impacts for the Muslim.

Keywords: Verses, Dialogues, Theological, Surah Al-Baqarah.

## المقدمة

الحمد لله الكريم المنان والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى آله وصحبه الأعلام ، لقد أهتم القرآن الكريم بالحوار وقد ورد فيه حوارات كثيرة في سور متعددة، ومواضيع مختلفة وصور متنوعة، منها بين الله ورسلة ومنها بين الأنبياء وأقوامهم وقد تركزت معظم هذه الحوارات في مسالة العقيدة، وسنقتصر في بحثنا هذا على ما ورد في سورة البقرة من حوارات عقائدية سواء كانت بين الله تعالى وملائكته حول خلق آدم، أو بين الله عزوجل ورسله أو ما ورد من حوارات الأنبياء وأقوامهم، وقد تركزت معظم هذه الحوارات في مسائل العقيدة ، وإن أكثر هذه الحوارات التي نقلتها لنا سورة البقرة دلت على إحياء بعض الأموات في الحياة الدنيا، لتثبت لنا إمكان البعث بعد الموت، وفي هذا أيضاً رد على من انكر البعث والحياة الآخرة ، ففي قصة سيدنا موسى مع قومه إحياء الموتى بعد أن صعقوا وفي قصة البقرة إحياء للقتيل وفي قصة الرجل الذي مر على قرية فأماته الله ثم أحياه وفي قصة سيدنا إبراهيم إحياء للطير، ففي هذا دروس عظيمة تدلنا على قدرة الخالق سبحانه وتعالى، ومعجزات عظيمة اثبتت لنا أن لنا بعد الموت حياة وحساب وجزاء ، خاصة ونحن نعيش في هذه الغربة التي ابعد الناس عن دينها وبدأ الإلحاد ينتشر في كل مكان، فمن الواجب علينا أن نرجع الى كتاب ربنا وسنة نبينا علما وعملاً وتبيانا ودعوة الى الله عز وجل لعل الله أن ينجينا في ذلك اليوم العظيم .

**وقد قسمت دراستي على مبحثين وكان المبحث الأول في مطلبين ، إما المبحث الثاني في أربعة مطالب تسبقهم مقدمة وتعقبهم خاتمة وقائمة المصادر.**

## المبحث الأول

## الحوار تعريفه وأهميته وأركانه وأنواعه وموضوعه

### ❖ المطلب الأول: الحوار تعريفه وأركانه وأهميته :

- **أولاً تعريف الحوار:**

**لغة: من** " حَور والحَوْرُ الرجوع عن الشيء وإلى الشيء حارَ إلى الشيء وعنه حَوْراً ومَحاراً ومَحارَةً وحُؤُوراً رجع عنه وإليه وهم يَتَحاوَرُون أَي يتراجعون الكلام والمُحاوَرَةُ مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره والمَحُورَةُ من المُحاوَرةِ

مصدر كالمَشُورَةِ من المُشاوَرَة كالمَحْوَرَةِ"[١]، وحاورته:" راجعته الكلام، وهو حسن الحوار[٢]

إن الحَوْرُ: " الرُّجوعُ إلى الشّيءِ وعَنْه. والغُصّةُ إذا انحدرتْ. ويقال: حارت تَحُور، وأَحَارَ صاحبها. وكلُّ شيءٍ تَغَيَّر من حالٍ إلى حال، فقد حار يَحُور حَوْراً ، والمُحاورةُ: مُراجَعة الكلام. حاوَرتُ فلاناً في المنطق، وأَحَرْتُ إليه جوابا. وما أحار بكلمة، والاسم: الحَوِير، تقول: سمعت حَوِيرَهما وحوارَهما"[٣].

**الحوار اصطلاحاً: "هو مناقشة بين طرفين أو اطراف يقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حجة وثبات حق ودفع شبهة، ورد الفاسد من الراي والقول"[٤].**

فمعنى الحوار هو أن يتبادل الحديث طرفان أو أكثر، في موضوع واحد وهدف واحد، ويكون عن طريق السؤال والجواب، ويتبادلان الكلام حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة ويقنع احدهما الآخر وقد لا يصلان، ويكون فيه جذب للسامع وأخذ للدروس والعبر لان عرضهما للموضوع عرضا حيوياً إذ يتناوله الخصمان بالأخذ والرد، مما لا يدع مجالا للملل

---

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة: ٢/١٠٤٢- ١٠٤٣.

(٢) ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م :١/٢٢١، وينظر: مختار الصحاح ، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م:٨٤

(٣) ينظر: العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى : ١٧٠هـ) مصدر الكتاب : موقع الوراق :٢٣١.

(٤) أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، صالح بن عبدالله بن حميد ، دار المنار ، جدة ومكة ، ط١ ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م : ٦.

بل يدفع السامع أو القارئ للإهتمام والتتبع، وانتظار نتيجة النصر لاحد الطرفين، وفي الحوار تنشيط للفكر واثر في سلوك الإنسان وحياته(١).

- **ثانياً: أركان الحوار :**

١- اطراف الحوار فلابد من أن يكون النقاش بين طرفين أو أكثر.

٢- موضوع الحوار وهي القضية التي يدور الحديث حولها.

٣- هدف الحوار: وهو تحديد المقصود والغاية التي من أجلها يتم النقاش بين الطرفين في القضية، ويجب أن تكون الغاية من الحوار هي الوصول الى الحق وإيجاد قناعة مشتركة بين الطرفين. (٢)

- **ثالثاً: أهمية الحوار:** أن للحوار أهمية كبيرة وحاجة ماسة وذلك بسبب كثرة الخلافات بين المسلمين انفسهم وبينهم وبين غيرهم من الديانات والملل ، وكذلك تبرز أهمية الحوار في الرد على الشبهات والأباطيل التي انتشرت بشكل واسع بسبب وسائل الإعلام المتطورة ، وللحوار أثراً إيجابياً في الدعوة الى الإسلام ، والرد على المخالفين دحض شبهات المعاندين ، فالحوار الهادئ والنقاش المقنع من اهم أسباب فض النزاعات وتقريب وجهات النظر وتضيق الهوة بين المختلفين(٣) .

❖ **المطلب الثاني : أنواع ومواضيع الحوارات العقدية الواردة في سورة البقرة .**

من اهم الحوارات التي وردة في القران الكريم وفي سورة البقرة خاصة هو حوار الله تعالى مع خلقه سواء من الملائكة أو الرسل عليهم السلام وغيرهم نظراً لما لله تعالى من مقام الألوهية والتعظيم، ومن أول ما ورد من الحوار هو حواره سبحانه وتعالى مع الملائكة حول خلق آدم واستخلاف الإنسان في الأرض، ومن أنواع الحوارات التي وردت في القرآن الكريم هي حوارات الرسل (عليهم السلام) مع أقوامهم والتي تركز غالبها في موضوع العقيدة وذلك لما

---

(١) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، المؤلف: عبد الرحمن النحلاوي الناشر: دار الفكر الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م :١٦٧

(٢) ينظر: الحوار القرآني في سورة نوح دراسة تحليلية ، د . يحيى بن محمد زمزمي الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين – جامعة ام القرى – مكة المكرمة :٩

(٣) ينظر: الحوار القرآني في سورة نوح :٩.

للعقيدة من أهمية عظيمة في دين الله تعالى ، إذ هي أساس الدين ، وقد خصصت هذا البحث في حوارات العقيدة في سورة البقرة ، ويمكن أن نلخص ما ورد من حوارات عقائدية في سورة البقرة بما يأتي:

١- حوار الله تعالى مع ملائكته في علم الغيب وبدأ الخليقة.

٢- حوار سيدنا موسى مع قومه في اتخاذهم العجل وفي ذبح البقرة ، وفي رؤية الله تعالى.

٣- حوار الله تعالى مع خليله إبراهيم (عليه السلام) عن كيفية إحياء الموتى ، وحوار سيدنا إبراهيم مع النمرود .

٤- حوار الرجل الذي مر على القرية الخاوية .

## المبحث الثاني

## الحوارات الواردة في سورة البقرة.

### ❖ المطلب الأول: حوار الله تعالى مع ملائكته.

لقد افتتح الله تعالى كتابه الكريم بهذا الحوار العظيم ألا وهو حواره سبحانه مع الملائكة في خلافة ادم في الأرض كما في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣)** ﴾[١] لقد بدأ الله تعالى كتابه بهذا الحوار العظيم الذي كان قبل خلق ادم ، وكان بين الله تعالى ملائكته الكرم ، وكان هذا الحوار في علم الغيب، وعلم الغيب خاص بالله تعالى فلا يعلم الغيب إلا الله تعالى وقد ثبت هذا في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥)** ﴾[٢] ، **وكذا في قوله تعالى:** ﴿ **وَعِنْدَهُ**

---

(١) سورة البقرة الآيات من (٣٠-٣٦)

(٢) سورة النمل الاية : ٦٥.

**مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ** ﴾[1] فالغيب لله سبحانه وتعالى وهو سبحانه يَعلم ما كان وما لم يكن ، وعلم كل شيء في الدنيا والآخرة قبل خلقه ووقوعه ، وفي هذا الحوار الذي دار بين الله تعالى وملائكته العديد من الأمور الغيبية العظيمة ، كإثبات وجود الملائكة الكرام عليهم السلام وان خلقهم كان قبل خلق بني ادم ، وما دار بينهم وبين الله تعالى من الكلام عن خلق ادم وجعل الخليفة في الأرض ، ومنها أن الله تعالى خلق ادم ليعيش في الأرض لا في الجنة ، وأن الله وتعالى قد عَلم أن آدم يأكل من الشجرة ،ويتبين هذا من قوله تعالى:﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة**﴾[2] فأخبر سبحانه الملائكة قبل خلق آدم أنه يخلقه ليعيش في الأرض، وأنه لا يعيش في الجنة بل هو خلق ليكون خليفة في الأرض، وإنما يكون تناوله من الشجرة سببا لنزوله إلى الأرض التي خلق ليكون فيها خليفة ووالياً على من فيها، ولهاذا دفع آدم (عليه السلام) اللوم عن نفسه كما ورد في الحديث الذي احتج فيه موسى على ادم عليهما السلام فحجه ادم فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما، فحج آدم موسى، قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض، فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق، قال موسى: بأربعين عاما، قال آدم: فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى، قال: نعم، قال: أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ " قال رسول الله صلى الله**

(١) سورة الأنعام جزء من الآية :٥٩

(٢) سورة البقرة الآية : ٣٠.

**عليه وسلم: «فحج آدم موسى)**[١] أي: هل تلومني على امر قد كتبه الله علي قبل أن يخلقني، وفعل آدم ما هو إلا موافقة لعلم الله الأزلي السابق[٢].

فلما أراد الله عز وجل أن يخلق آدم أخبر الملائكة بمراده، فسألوه ما الحكمة من ذلك؛ لأنهم علموا أن بني آدم سيقع منهم إفساد، وسفك للدماء، وعصيان، وتكبر، وكفر، فأخبرهم سبحانه، أن وراء خلق آدم حِكَماً لا يعلمونها ، وبعد أن خلق آدم وعلمه الأسماء وسألهم عنها وهي في علم الغيب ولا يعلمونها ﴿ **قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)** ﴾[٣] وفي هذه الآيات إثبات لصفتي العلم والحكمة لله تعالى ، ثم أمرهم بالسجود لآدم حينما يتمّ خلقه، وينفخ فيه الروح وقد استجابوا لأمر الله تعالى إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين[٤].

**وفي هذا الحوار العظيم عدد من المسائل:**

أولها: إن الحكمة من خلق الإنسان واستخلافه في الأرض لكي يمتحن ويختبر في عبادة الله تعالى ثم يكون الجزاء في الآخرة ولا نجاة للعبد إلا بعباد الله وحده لا شريك له.

ثانيها: أن هذا الحوار فيه رد واحتجاج على الماديين الذين يرجعون خلق الكون الى الطبيعة والصدفة، ويسندون دعواتهم هذه إلى مجموعة من المغالطات والافتراءات التي لا تقوم على أي دليل علمي.

ثالثها: فيه إثبات وجود الملائكة، وانهم سألوا مستعلمين من الرب الكريم عن الحكمة من خلق هذا المخلوق والذي سيوجد منه من يفسد ويسفك الدماء ، فإن كان المقصود من خلقهم هو العبادة، فنحن نسبح بحمدك، ونصلي لك ، ولا نفسد في الأرض فقال الله تعالى : إني أعلم

---

(١) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت:٤/٢٠٤٣(٢٦٥٢).

(٢) ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) ، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق ، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م:١/٣٤٦-٣٤٧.

(٣) سورة البقرة الآية :٣٢.

(٤) ينظر: عالم الملائكة الأبرار ، ف: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ، مكتبة الفلاح، الكويت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ :٣٧

من مبررات خلقهم ما لا تعلمون ، فأجعل منهم الأنبياء والشهداء والصالحين والخاشعين ، ومنهم الكافرين الفاسقين ممن يثير الفتن ويشن الحروب، ويخرب العمران ويقطع الأرحام والإفساد في الأرض[١].

❖ **المطلب الثاني : حوار سيدنا موسى مع قومه .**

ما ورد في سورة البقرة في قصة سيدنا موسى (عليه السلام) مع قومه فقد كانت في عدة محاور ومن هذه المحاور اتخاذ العجل وطلب رؤية اله تعالى وسنقف مع هذه الحوارات باختصار:-

أ- **كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٥٤) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦) ﴾**[٢].

فقد أخبر الله تعالى عن سيدنا موسى وهو يحاور قومه بانهم ظلموا انفسهم ويجب عليهم أن يتوبوا الى الله تعالى وذلك بسبب اتخاذهم العجل وعبادته من دون الله تعالى ، وهذا من أعظم أنواع الظلم للنفس فقد ذكر الله تعالى ذلك في وصية لقمان لبنه وهو يعظه كما قال سبحانه: ﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾[٣]، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم معنى الشرك ، كما ورد وفي الصحيحين عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه سئل: أي الذنب أعظم؟ قال: **(( أن تجعل لله نداً وهو خلقك))**[٤] والند هو النظير والمثيل ، فكل من اتخذ مع الله شيئا وساواه بالله بصرف شيء

(١) ينظر: الإيمانُ بالملائكة وبيانُ صفاتهم ، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة ، بهانج دار المعمور، الطبعة الأولى٢٠٠٩ م-١٤٣٠ هـ :٦٦.

(٢) سورة البقرة الآيات من (٥٤- ٥٨)

(٣) سورة لقمان الآية :(١٣) .

(٤) الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت ، ط٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ،:٤/١٦٢٦،(٤٢٠٧).

من أنواع العبادة له فقد اشرك بالله تعالى فكيف يعقل أن يتركوا عبادة الخالق البارئ ويعبدوا بقرة لا تضر ولا تنفع وهذا إن دل على شيء فإنما دل على جهلهم وغبائهم.

ثم أمرهم سيدنا موسى (عليه السلام) بالتوبة من هذا الذنب العظيم ولكن كانت التوبة التي طلبها الله تعالى منهم توبة خاصة ومن نوع آخر فقال لهم **(فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ )** فأمرهم أن يقتلوا انفسهم بأن يقتل بعضهم بعضاً ، وقيل أمر من لم يعبد العجل بأن يقتل الذي عبده ، وروي أن الرجل منهم كان يرى قريبه فلا يقدر على تنفيذ أمر الله، فأرسل الله تعالى سحابة سوداء وضباباً فلا يبصر بعضهم بعضاً فأخذوا يقتتلون من الغداة إلى العشي حتى دعا لهم موسى وهارون فكشف الله السحابة وأنزل التوبة، وكان عدد القتلى سبعون ألفاً، ولكن هذا الأمر مع إن ظاهره الشر إلا أن فيه الخير لكم ألا وهو توبة الله عليكم وتطهيركم من الشرك ، فهو سبحانه التواب الذي يتوب على عباده ، والرحيم الذي يرحمهم .

ثم انتقل الحوار الى بني اسرائيل وبدئوا يطلبون المستحيلات فقالوا: ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥)** ﴾[١] فقالوا لن نؤمن من أجل قولك، أو لن نقر لَكَ حَتَّى نرى اللَّهَ جَهْرَةً أي عياناً ، والقائلون هم السبعون الذين اختارهم موسى (عليه السلام) للميقات عندما ذهبوا معه إلى جبل الطور، من اجل الاعتذار عن عبادة العجل فقالوا لموسى لن نصدّق قولك بإن هذا كتاب الله ، وإنك تسمع كلامه، وإن الله قد أمر بالعمل به حتى نرى الله عيانا من غير ساتر بيننا وبينه، ويكون كالجهر في الوضوح[٢] .

ورؤيا الله تعالى على قسمين فهي في الدنيا غير جائزة واغلب العلماء على إنها لم تقع أما في الآخرة فقد اتفق أهل العلم على وقوعها ، قال الإمام النووي رحمه الله تعالى :( اعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا وأجمعوا أيضا على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته

---

(١) سورة البقرة الآية:٥٥.

(٢) ينظر: تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م:١/١٩-٢١.

مستحيلة عقلا وهذا الذى قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت أدله الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الإمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله (صلى الله عليه و سلم) وآيات القرآن فيها مشهورة واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين ) [1].فلما سال بني إسرائيل إن يروا الله تعالى أَخَذَتْهمُ الصَّاعِقَةُ لفرط عنادهم وتعنتهم وطلب المستحيل، فقد ظنوا أن الله تعالى يشبه الأجسام فطلبوا رؤيته رؤية الأجسام وهذا مستحيل في حق الله تعالى ، بل الممكن أن يرى رؤية منزهة عن الكيفية، وذلك خاص للمؤمنين

في الآخرة ، قيل جاءتهم نار من السماء فأحرقتهم ، وقيل جنود وقيل صيحة فخروا ميتين من الصعقة يوماً وليلة ثم أحياهم الله تعالى بعد ذلك[2].

وفي هذا الحوار عدة مسائل من أهمها:

١- أن الشرك من اكبر الكبائر ومن اعظم الظلم للنفس ، ويجب التوبة منه فوراً.

٢- أن رؤية الله تعالى مستحيلة في الدنيا، جائزة في الآخرة للمؤمنين .

❖ **المطلب الثالث: الحوار بين سيدنا إبراهيم والطاغية النمرود المنكر لوجود رب العالمين:**

لقد استدل القرآن الكريم بالآيات الكونية على إثبات وجود الخالق واستحقاقه للربوبية والألوهية وبطلان كل ما يعبد من دونه سبحانه ، وكثيراً ما يتخذ القرآن العظيم من الآيات الكونية مادة لمناقشة المعاندين والمشركين ، ويقيم عليهم الحجة بها كما في قوله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَ**

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية ، ١٣٩٢: ١٥/٣، وينظر:أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ، عام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م:٣٨/٦

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ :٨١/١.

**الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٣٠) وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣١) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٣)** ﴾[١] ، ويبين لهم فساد معتقدهم في معبوداتهم، لإنها لا تملك من صفات الربوبية والألوهية شيء لتستحق أن تعبد من أجله ، فالذي يستحق العبادة يجب أن يكون خالقاً مالكاً مدبراً فهذه صفات المستحق للعبادة، وعلينا أن نستعمل هذا النوع من الأدلة في مواجهة المعاندين من الكفرة والملحدين، وقد استخدمه رسل رب العالمين من قبل، وأكثروا الاحتجاج به ، فهذا سيدنا موسى (عليه السلام) يستخدم هذا الاستدلال في مواجهة طاغية عصره فرعون، ولا يزال يأتيه بالدليل كما في قوله : ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٢٤) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٢٦) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨)** ﴾[٢]، بل إن هذا النوع من الاستدلال هو طريقة جميع الرسل، في استدلالهم على صدق دعوتهم بأن الله سبحانه وتعالى هو فاطر السَّماوات والأرض أي الذي أوجدهما وخلقهما.[٣].

وهذا خليل الرحمن إبراهيم حينما ناقش الملحد، وأقام عليه الحجة استدل بهذا النوع حيث استطاع أن يخرس لسانه ويدحض حجته كما في قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨)** ﴾[٤]

---

(١) سورة الأنبياء الآيات من: ٣٠-٣٢.

(٢) سورة الشعراء، الآيات : ٢٣-٢٩.

(٣) ينظر: العقيدة في الله، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الثانية عشر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م:١٠٣-١٠٤

(٤)سورة البقرة الآية : ٢٥٨

قال المفسرون وغيرهم من علماء النسب والأخبار: هذا الذي حاج إبراهيم هو ملك لمدينة بابل واسمه نمرود بن كنعان، وذكروا أنه استمر في ملكه أربعمائة سنة وكان ممن قد طغى وتجبر وبغى وعتا وآثر الحياة الدنيا، ولما دعاه إبراهيم الخليل (عليه الصلاة والسلام) إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، حمله جهله وضلاله وطول الآمل على إنكار خالقه عناداً واستكباراً، فحاج إبراهيم الخليل في ذلك وادعى الربوبية لنفسه ، فقال له الخليل (عليه الصلاة والسلام): ربي يحيي ويميت فرد على الخليل وقال أنا أحيي وأميت وقد أتى برجلين قد حكم عليهما بالقتل فإذا قتل احدهما وعفا عن الآخر فكأنه قد أمات هذا وأحيا الآخر، وهذا كلام باطل غير حقيقي ، فإن إبراهيم الخليل (عليه الصلاة والسلام) استدل على وجود الخالق سبحانه بالحوادث المشاهدة من إحياء المخلوقات وإماتتها والتي تدل على وجود فاعل لذلك ، لأنها لا تقوم بنفسها بل لا بد من فاعل لهذه الحوادث المشاهدة ، ولا بد من خالق ومسخر ومسير لهذه الكواكب والسحاب والمطر والرياح والحيوانات التي يحيها ثم يميتها ولهذا قال له إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) ربي يحيي ويميت ، فقول هذا الجاهل أنا أحيي وأميت إذ قصد أنه هو الفاعل لهذا فقد كذب وكابر وعاند، وإن عنى ما ذكره من قتل رجل وترك آخر فلم يقل شيئا يتعلق بكلام الخليل ، ولما كانت مناظرة هذا المحاج قد ينخدع بها كثير من الناس ، ذكر سيدنا إبراهيم دليلاً آخر يدل على وجود الخالق ويبطل الذي ادعاه النمرود فقال إن الله يأتي بالشمس من المشرق فإذا كنت اله فأت بها من جهة المغرب فهذه الشمس مسخرة تطلع كل يوم من المشرق كما سخرها ربها وخالقها ، فإن كنت اله تحيي وتميت كما زعمت فأت بالشمس من المغرب، فإن الرب يفعل ما يشاء ومتى شاء وكيف شاء ولا يمنعه احد ولا يُغلب بل هو القاهر لكل شيء ودان له كل شيء ، فإن كنت كما زعمت فافعل هذا وما أنت بفاعل فإن لم تفعله فلست كما زعمت ، فتبين ضلاله وكذبه وجهله فيما ادعاه وبطل ما قاله بل ولم يستطع أن يجيب الخليل بكلمة واحدة وانقطع وسكت، ولهذا قال تعالى: ﴿ **فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨)** ﴾ أي

لا يلهمهم حجة ولا برهان، بل حجتهم داحضة عند ربهم، وعليهم غضب، ولهم عذاب شديد[١]، وفي هذا الحوار العديد من المسائل المهمة ومنها:

١- أن من الناس من ادعى الربوبية كنمرود وفرعون وغيرهم ، ومع هذا فإن الله تعالى ارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب لعلهم يرجعون عن غيهم وعنادهم ولكنهم اصروا فأهلكهم.

٢- أن الرسل عليهم السلام استدلوا بالآيات الكونية على وجود الله تعالى وفي الرد على المنكرين لوجود رب العالمين .

❖ **المطلب الرابع: حوارات في إعادة إحياء الموتى في الدنيا.**

لقد انكر الكفار البعث والنشور ومعاد الأجساد في كل زمان ومكان، زاعمين أن ذلك غير ممكن، وقد ذكر الله تعالى الكثير من مواقفهم ، وأنكر عليهم سبحانه هذا الادعاء وأبطل دعواهم ، وقد دلَّ على بطلانه الشرع، والحس، والعقل **أما الشرع:** فقد قال الله تعالى: (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)[٢]. وقد اتفقت على هذا جميع الكتب السماوية ، **وأماالحس:** فقد أرى الله سبحانه عباده إحياء الموتى في الدنيا وذكر لنا هذا في كتابه في كثير من المواضع ، وأما دلالة العقل: فمن وجهين: أحدهما: أن الله تعالى خالق السموات، والأرض، وما فيهما ابتداء، وهو القادر على إعادة الخلق مرة ثانية فلا يعجزه شيء، وكذلك ما نراه من أن الأرض ميتة وهامدة، وليس

---

(١)معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : ١٣٧٧هـ) ، المحقق : عمر بن محمود أبو عمر ، دار ابن القيم – الدمام ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م :١/١٠٧-١٠٨. ١ تفسير ابن كثير "١/ ٣٢٠-٣٢١". الله يحدث عباده عن نفسه ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي (المتوفى: ١٤٣٣هـ) الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤:٤٦-٤٧. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ) ، المحقق : محمود حسن ، دار الفكر ، الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م:١/٣٨٦.

(٢) سورة التغابن الآية : ٧]

فيها شيء اخضر ، فينزل عليها المطر فتهتز وتخضر وتحيًا، فالقادر على إحيائها بعد موتها، هو القادر على إحياء الموتى(١).

وقد تنوعت استدلالات القرآن في إثبات البعث بعد الموات الى عدة من انواع منها:

١. **الاستدلال بخلق السماوات والأرض** ، فالذي خلق السماوات والارض وابدعهما بهذه العظمة قادر على خلق الناس وإعادتهم بعد موتهم وقد دل على هذا قوله تعالى : ((أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)) (٢)ومن قبيل هذا قوله تعالى: ((لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ)) (٣)فهذا اعظم دليل على أن الله تعالى قادر على إحياء الموتى وإعادتهم .

٢. **الاستدلال بإحياء الأرض بعد موتها:** كذلك مما يدل على قدرة الله تعالى على إعادة خلقة ما نراه من إحياء الأرض بعد موتها كما ورد في قوله تعالى: ((وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ)) (٤) وكذلك نجد هذا المعنى في آيات كثيرة منها في قوله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (٥)

٣. **الاستدلال بالنشأة الأولى:** كما في قوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ)) ،

---

(١) ينظر: نبذة في العقيدة الإسلامية (مطبوع ضمن كتاب الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين)،المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) الناشر: دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م:٥٥-٥٦.

(٢) سورة يس الآية : ٨١]،

(٣) سورة غافر الآية : ٥٧]

(٤) سورة الحج الآيات : ٥ - ٧]

(٥) سورة فصلت الآية: ٣٩].

((قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)) [١]وهذا استدلال بذكر النشأة الأولى.

٤. **الاستدلال بما وقع من إحياء الموتى فيما سبق:** لقد ذكر الله عزوجل هذا النوع من الاستدلال في سورة البقرة في خمس وقائع الأولى وقد تكلمنا عنها في حوار سيدنا موسى مع قومه كما في قوله تعالى: ((وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [٢] فقد بعثهم الله تعالى بعد موتهم وأعادهم الى الحياة الدنيا مرة أخرى ، والثانية: في قوله تعالى: ((وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) [٣] وهذا ما ورد في قصة البقرة عندما قتل بنو إسرائيل قتيلاً واتهم كل واحد منهم الآخر بقتله، فسألوا سيدنا موسى فأمرهم أن يذبحوا بقرة، فذبحوها بعد عناد وجدال في صفاتها، ثم أمرهم نبيهم عليه السلام أن يضربوا القتيل بجزء من البقرة، فأحيا الله عزوجل المقتول وهم ينظرون، وأخبر عن الذي قتله. والثالثة في قوله تعالى: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ)) [٤] وكذا أخبرنا الله تعالى عن الذين فروا وهربوا من ديارهم وهم ألوف خوفاً من الموت، فأماتهم الله ثم أحياهم ، والرابعة في قوله **تعالى: ((أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٦٠))**[٥] وحدثنا سبحانه وتعالى عن الرجل الذي مر على قرية وكانت هذه القرية خاوية ومدمرة، فتعجب من شدة خرابها كيف يحي الله هذه القرية بعد خرابها، فجعله الله تعالى آية محسوسة في

(١) سورة يس الآيات : ٧٧ – ٧٩]

(٢) سورة البقرة الآيات : ٥٥ – ٥٦]

(٣) سورة البقرة الآيات : ٧٢ – ٧٣]،

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٤٣].

(٥) سورة البقرة الآيات : (٢٥٨– ٢٦٠)

نفسه وفي طعامه وشرابه وفي حماره، فأماته مائة عام ثم بعثه، فلما سُئل كم لبثت؟ فظن أنه لم يلبث إلا يوماً أو جزءً من يوم، وبعد أن أحياه الله أحيا له حماره وهو ينظر بعينه إلى قدرة الله كيف يعيد الخلق وكيف تتشكل العظام ثم تكسى باللحم، ثم تنفخ الروح، أما ما كان معه من طعام قبل أن يموت فقد بقي كما هو مع طول الزمان ومر السنين، ولم يفسد، ولم يتغير، وهذه آية أخرى تدل على قدرة الله وإحياء الموتى .والخامسة: وكذلك ما كان من سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما دعا ربه أن يريه كيف يحيي الموتى، لكي يرى قدرة الله بعين اليقين ، كما حدثنا الحق تبارك وتعالى عنه فقال: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)**[1] فأمره الله تعالى أن يأخذ أربعة من الطير فيذبحها، ثم يجعل أجزاءها على عدد من الجبال، ثم ناداها أمرها بالاجتماع، فاجتمعت تلك الأعضاء الممزقة كل عضو الى مكانه فلما اكتملت نفخ الله فيها الروح، وانطلقت محلقة في السماء[2].

ونستنتج من هذه الحوارات أن الله تعالى استدل على إحياء الموتى بأدلة كثير منها شرعية ومنها عقلية ومنها حسية.

**الخاتمة وأهم النتائج:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد اتمام هذه الصفحات لما ورد في سورة البقرة من الحوارات العقائدية المتنوعة، يتجلى لنا واضحاً أن القرآن الكريم قد استعمل اساليب كثيرة لهداية الناس الى صراط الله تعالى ومنها أسلوب الحوار وخاصة في تقرير العقيدة، ورد

(١) سورة البقرة الآية : ٢٦٠]

(٢) ينظر: القيامة الكبرى ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي : دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ، ط ٦، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م:٨٣-٨٥. وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط:١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م:١١١-١١٢.

الشبهات عنها ، وتثبيت المؤمنين، ودعوة غيرهم من الكفار والمنافقين وأهل الكتاب إلى الحق المبين ، بأسلوب يجمع بين الحجة والرحمة ،والتبيان والعدل.

وقد كانت هذه الحوارات بين فئات مختلفة : كحوار الله تعالى مع الملائكة ومع الانبياء ، وحوار الأنبياء مع أقوامهم ، وحوارات بني إسرائيل، والمنافقين، والذين كفروا ،وجاءت هذه الحوارات لتثبت اصول الإيمان بالله، وملائكته، والرسل، والبعث، بأسلوبٍ تربويّ مؤثّر، يجمع بين الايمان والأخلاق، بقصص وسنن كانت من فيمن سبقنا لنا فيها دروس وعبرة لمن اعتبر، وتبرز أهمية هذه الحوارات في عصرنا، من حيث كثرت الشبهات، وصار لاهل الزيغ والضلال جولات وصولات وضعُفت البصائر، فكان لزامًا على طلبة العلم والدعاة أن يتأملوا في هذه الحوارات، ليستلهموا منها منهجًا قرآنيًّا رائعاً يعرض لنا عقيدة ربانية ، ودعوة للخلق بالحكمة والموعظة الحسنة.

**أهم النتائج:**

١-تنوع الحوارات في سورة البقرة بين حوار الله تعالى والملائكة، وحواراته مع بني إسرائيل، وحوارات الأنبياء مع أقوامهم، مما يدل على شمولية السورة في عرضها لقضايا العقيدة.

٢-اعتماد إسلوب الحوار كمنهج رباني قرآني لتقرير العقائد، ورد شبهات المبطلين ، وتقريب المعاني للأذهان، بإسلوب يخاطب العقول والقلوب معًا.

٣-الاهتمام بالمحاور العقدية في الحوارات، حيث ركّزت السورة على توحيد الله تعالى ، والإيمان بالرسل، واليوم الآخر، والكتب السماوية، كأصول إيمانية ولا يقوم الإيمان إلا بها.

٤-بيان انحرافات أهل الكتاب والمنافقين في العقيدة، وكشف شبههم ، وبيان تناقضاتهم، لكي يحذر المسلم منهم.

٥-ترسيخ لقاعدة "لا إكراه في الدين" من خلال عرض الحوارات بأسلوب الحجة البرهان ومن دون إكراه .

٦- بيان ما للحوار من دور في تثبيت المؤمنين على الحق ، وترسيخ ايمانه ، وتقوية عزيمته صبره.

**المصادر والمراجع**

[١] أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى،( ١٩٩٨ م )

[٢] العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى : ١٧٠هـ) مصدر الكتاب : موقع الوراق .

[٣] أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، صالح بن عبدالله بن حميد ، دار المنار للنشر والتوزيع ، جدة ومكة ، ط١ ، (١٩٩٤م).

[٤] أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، المؤلف: عبد الرحمن النحلاوي الناشر: دار الفكر الطبعة: الخامسة والعشرون (٢٠٠٧م )

[٥] الحوار القرآني في سورة نوح دراسة تحليلية ، د . يحيى بن محمد زمزمي الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين – جامعة ام القرى – مكة المكرمة (د،ط)(د،ت)

[٦] صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت

**[٧]** لوامع الأنوار البهية ، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) ، مؤسسة الخافقين – دمشق ، ط٢– (١٩٨٢م)

[٨] عالم الملائكة الأبرار ، عمر بن سليمان الأشقر ، مكتبة الفلاح، الكويت ، ط٣، (١٩٨٣ )

[٩] الإيمانُ بالملائكة وبيانُ صفاتهم ، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة ، بهانج دار المعمور، الطبعة الأولى(٢٠٠٩ م)

[١٠] الجامع الصحيح المختصر ، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة، ( ١٩٨٧ م)

[١١] تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الأولى، ( ١٩٤٦ م)

[١٢] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية (٢٠٢٢).

[١٣] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ، عام النشر :(١٩٩٥ م)

[١٤] أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى( د. ت)

[١٥] العقيدة في الله، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الثانية عشر، ( ١٩٩٩م)

[١٦] معارج القبول بشرح سلم الوصول ، حافظ بن أحمد الحكمي ت : ١٣٧٧هـ) ، المحقق : عمر بن محمود أبو عمر ، دار ابن القيم – الدمام ، الطبعة : الأولى ( ١٩٩٠ م )

[١٧] الله يحدث عباده عن نفسه ، عمر بن سليمان الأشقر (ت ١٤٣٣هـ) الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ، الطبعة: الأولى، ( ٢٠١٤)

[١٨] تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ) ، المحقق : محمود حسن ، دار الفكر ، الطبعة : الطبعة الجديدة (١٩٩٤م)

[١٩] نبذة في العقيدة الإسلامية محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) الناشر: دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، ( ١٩٩٢ م)

[٢٠] القيامة الكبرى ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ، ط ٦،( ١٩٩٥ م)
[٢١] وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط:١( ٢٠٠٠م)

**Translated References**

1. Asas al-Balagha, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1998.
2. Al-Ayn, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH). Source: Al-Warrak website.
3. Usul al-Hiwar wa Adabihi fi al-Islam, Salih bin Abdullah bin Humayd, Dar al-Manar for Publishing and Distribution, Jeddah and Mecca, first edition, 1994.
4. Usul al-Tarbiya al-Islamiyya wa Asalibuha fi al-Bayt wa al-Madrasa wa al-Mujtama, Abd al-Rahman al-Nahlawi, Dar al-Fikr, twenty-fifth edition, 2007.
5. Al-Hiwar al-Qurani fi Surat Nuh: A Analytical Study, Dr. Yahya bin Muhammad Zamzami, College of Dawah and Usul al-Din, Umm al-Qura University, Mecca (no place, no date.
6. Sahih Muslim, Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.

7. Lawami al-Anwar al-Bahiyya, Muhammad bin Ahmad bin Salim al-Saffarini al-Hanbali (d. 1188 AH), Muassasat al-Khafaqayn, Damascus, second edition, 1982.
8. Alam al-Malaika al-Abrar, Umar bin Sulayman al-Ashqar, Maktabat al-Falah, Kuwait, third edition, 1983.
9. Al-Iman bil-Malaika wa Bayan Sifatihim, compiled by Ali bin Nayif al-Shahhud, Bahang Dar al-Ma'mur, first edition, 2009.
10. Al-Jami al-Sahih al-Mukhtasar, Muhammad bin Ismail al-Bukhari, Dar Ibn Kathir, al-Yamamah – Beirut, third edition, 1987.
11. Tafsir al-Maraghi, Ahmad bin Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH), Maktabat Mustafa al-Babi al-Halabi wa Awladuhu, Egypt, first edition, 1946.
12. Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin al-Hajjaj, Abu Zakariya Yahya bin Sharaf al-Nawawi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, second edition, 2022.
13. Adwa al-Bayan fi Idah al-Quran bil-Quran, Muhammad al-Amin al-Shinqiti (d. 1393 AH), Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1995.
14. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Tawil, Nasir al-Din Abdullah bin Umar al-Shirazi (d. 685 AH), edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, first edition (no date.
15. al-Aqida fi Allah, Umar bin Sulayman al-Ashqar, Dar al-Nafais for Publishing, Jordan, twelfth edition, 1999.

16. Maarij al-Qabul bi Sharh Sullam al-Wusul, Hafiz bin Ahmad al-Hakami (d. 1377 AH), edited by Umar bin Mahmoud Abu Umar, Dar Ibn al-Qayyim, Dammam, first edition, 1990.
17. Allah Yuhaddith Ibadahu an Nafsih, Umar bin Sulayman al-Ashqar, Dar al-Nafais for Publishing, Jordan, first edition, 2014.
18. Tafsir al-Quran al-Azim, Ismail bin Umar ibn Kathir (d. 774 AH), edited by Mahmoud Hasan, Dar al-Fikr, new edition, 1994.
19. Nubah fi al-Aqida al-Islamiyya, Muhammad bin Salih al-Uthaymin (d. 1421 AH), Dar al-Thiqa for Publishing, Mecca, first edition, 1992.
20. al-Qiyama al-Kubra, Umar bin Sulayman al-Ashqar, Dar al-Nafais for Publishing, Jordan, sixth edition, 1995.
21. Tafsir Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Abd al-Rahman bin Nasir al-Saadi (d. 1376 AH), edited by Abd al-Rahman bin Mulla al-Luwayhiq, Muassasat al-Risalah, first edition, 2000